



مفهوم الغلو والتطرف
عند المفسرين قديما وحديثا اهل
الكتاب انموذجا"

أ.م.د. احتباس شاكر فندي خضر الكبيسي

مدرس التفسير وعلوم القرآن

كلية الامام الاعظم الجامعة / الانبار



ملخص البحث

إن الإسلام حرم الغلو وحارب التطرف ويعدهما من أبشع الأفعال الهالكة لأصحابها والتي توبق بصاحبها في جهنم إن كان الغلو في العقيدة، كالشرك وغيره وغلو مذموم يعد صاحبه آثما إن كان الفعل لا يؤدي إلى الكفر ويعد الغلو بكل أنواعه من الأمور التي تضعف الأمة الإسلامية وتجعلهم يتناحرون فيما بينهم، وهو ما يخطط له اعداء الإسلام، ارادوا القضاء على الإسلام من خلال بث روح الغلو والتطرف وتفريق الأمة، وقاموا بشتى الوسائل منها التثقيف عبر شبكات التواصل من الفيس بوك وتويتر ونستغرام وغيرها من مواقع التواصل والقنوات الفضائية المرئية والسمعية اضافة إلى الكتب المطبوعة والمجلات وكلها تسهم في ضياع الشباب وانحرافهم ويجب محاربة ذلك عبر الوسائل نفسها والتوضيح للشباب المعاصر واطهار المخاطر، فاخترت بحثي بعنوان "مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا - أهل الكتاب انموذجا"، واقتصرت على ما ورد من اهل الكتاب مخافة الطول، مفصلا القول في ثلاثة مباحث تكلمت في الاول عن مفهوم الغلو والتطرف و الثاني مواضع الغلو والتطرف اسبابها ومعالجتها والثالث غلو اهل الكتاب من النصارى واليهود ودعوة القرآن الى التمسك بالوسطية وقد توصلت أن الغلو هو الزيادة ومجاوزة الحد الشرعي الواجب، والتطرف يقصد به الابتعاد عن الوسط والوقوف على طرف الشيء وان اهم امر يخلصنا من الغلو هو الوسطية التي جاء واوصى بها الاسلام، وحرمة الاسلام الغلو وحارب التطرف ويعدهما من ابشع الافعال الهالكة لأصحابها سواء كان الغلو في العقيدة، أو ما يتعلق بالعبادة او الاخلاق والتي تصب كلها في موضعين قولية وفعلية .

Abstract

Islam is forbidden to exaggerate and fights extremism and promises them one of the worst deeds of its owners, which is repugnant to its owner in Hell if the excesses in the faith, such as partnership and others and a guilty injustice, the owner is sinful if the act does not lead to infidelity and exaggeration of all kinds of things that weaken the Islamic nation and make them compete in Among them, which is planned by the enemies of Islam, they wanted to eliminate Islam through the transmission of the spirit of extremism and extremism and divide the nation, and through various means, including education through networks of Facebook and Tuter and Nstagram and other sites of communication and satellite channels, audio and audio in addition to printed books Magazines and all contribute to the loss of youth and their deviation must be fought through the same means and clarification of contemporary youth and show the risks,

I chose my research entitled "The concept of extremism and extremism in the interpreters of old and modern - the people of the book model", and limited to what the authors of the book fear of length, detailed in the three statements I spoke in the first on the concept of extremism and extremism and the second places of extremism and extremism causes and treatment and And the call of the Koran to stick to mediocrity has reached that excess is the increase and exceeded the legitimate limit of duty, and extremism is meant to stay away from the center and stand on the tip of the thing and the most important thing to save us from the excess is the medium that came and recommended Islam, Islam Islamophobia and extremism and August The feelings of the dead owners, whether it is excessive in the doctrine, or about the worship or morality, which pours all in the positions of the actual and actual.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين،
اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما
علمتنا وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً وارزقنا إتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه،
واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.
وبعد:-

فإن الإسلام أنشأ أمة جديدة، أمة مسلمة التقطها الإسلام من سفوح الجاهلية التي
كانت تهيم فيها ليأخذ بيدها في المرتقى الصاعد، إلى قمة الرقي، ومن بين عوامل البناء
تطهير ضمائر هذه الجماعة وتطهير جو المجتمع الذي تعيش فيه ورفع المستوى الخلقي
والنفسي الذي تستوي عليه، وحينما بلغت تلك الجماعة هذا المستوى تفوقت في أخلاقها
الفردية والاجتماعية بقدر تفوقها في تصورها الاعتقادي على سائر أهل الأرض.. وعندئذ
صنع الله بها في الأرض ما قدر أن يصنعه وأقامها حارسة لدينه ومنهجه وقائدة للبشرية
الضالة إلى النور والهدى وأمينه على قيادة البشرية وإرشادها..^(١)

والإسلام في أيامنا أحوج ما يكون إلى من يحسن عرضه ويبيانه على الناس والدعوة
إليه بالوسطية والحكمة والموعظة الحسنة وجوهر ذلك الاعتدال في الخطاب والحرص
على كسب العقول والقلوب؛ وذلك لا يتأتى إلا بالابتعاد عن التطرف وتطبيق مبدأ لا
افراط ولا تفريط وتقبل آراء الآخرين والأخذ بهم إلى جادة الصواب، وترك التعصب
المذهبي والقبلي وغيرها.

(١) ينظر: في ظلال القرآن : سيد قطب ٢ / ٧٩٥.

أهمية الموضوع

إن الإسلام حرم الغلو وحارب التطرف ويعدهما من أبشع الافعال الهالكة لأصحابها والتي توبق بصاحبها في جهنم إن كان الغلو في العقيدة، كالشرك وغيره وغلو مذموم يعد صاحبه آثما إن كان الفعل لا يؤدي إلى الكفر ويعد الغلو بكل أنواعه من الأمور التي تضعف الأمة الإسلامية وتجعلهم يتناحرون فيما بينهم، وهو ما يخطط له اعداء الإسلام، ارادوا القضاء على الإسلام من خلال بث روح الغلو والتطرف وتفريق الأمة، وقاموا بشتى الوسائل منها التثقيف عبر شبكات التواصل من الفيس بوك وتويتر ونستغرام وغيرها من مواقع التواصل والقنوات الفضائية المرئية والسمعية اضافة إلى الكتب المطبوعة والمجلات وكلها تسهم في ضياع الشباب وانحرافهم ويجب محاربة ذلك عبر الوسائل نفسها والتوضيح للشباب المعاصر وازهار المخاطر. وإن دين الإسلام دين الحنفية السمحاء دين الاعتدال دين الوسطية دين لا افراط ولا تفريط هذا الامر يتطلب الجهود والمثابرة من الجميع على اختلاف الطبقات في المجتمع وتكثيف المؤتمرات وتشكيل لجنة عالمية عبر منظمة تعرف بمحاربة الغلو والتطرف وانشاء مجلس لعلماء الأمة من كل انحاء العالم، يعقد في كل سنة في دولة لتوحيد الصف وحل مشكلات ومعضلات هذه الأمة وتوضيح الأمور لا سيما ما يتعلق بإنهاء واضعاف الأمة الإسلامية. والافتتحة الغلو إخلال بالموازين التي أقامها الله للكون، على وجه العموم وإضعاف المجتمع المسلم وتمزيق نسيجه الاجتماعي وكيانه السياسي، وكل هذا يصب في هلاك الأمة ؛ ولكن أقول لن تضعف أمة قائدها محمد - صلى الله عليه وسلم -.

أولية مادة البحث

بعد اطلاعي على العنوانات في هذا المجال، لم أجد من كتب بهذا العنوان حسب

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

علمي، لا سيما وإن بحثي يدرس الغلو عند المفسرين السابقين والمحدثين دراسة موضوعية واقتصرت على ما ورد من اهل الكتاب مخافة الطول .

منهجية البحث

١. عزوت الآيات القرآنية إلى سورها والأحاديث النبوية إلى مضانها.
٢. عزو كل المعلومات إلى مصادرها التي كتبت عنها.
٣. عرض الأقوال ومقارنتها وذكر الراجح منها وما توصلت اليه من خلال العرض.
٤. ذكر نتائج البحث مع بيان التوصيات والمقترحات.
٥. تناول بحثي دراسة غلو اهل الكتاب وقدمت النصارى حسب الترتيب القرآني، ثم اليهود. وقد تضمن دراستي الآيات التي ذكرت فيها لفظ الغلو صراحة.

سبب اختيار الموضوع

يؤسفنا في عصرنا الراهن ممن ينتسبون لهذا الدين في بعض بلاد المسلمين ومنها العراق وسوريا واليمن يسيئون لتطبيق الإسلام تطبيقاً بعيداً عن هدي النبي - صلى الله عليه وسلم -، وكذلك يسيئون إلى هذا الدين من خلال عرضه عرضاً سيئاً، فمنهم من يغلو في حل دماء الناس ويقتل الناس بغير حق ويغتصب النساء ويسلب الناس اموالهم ودورهم من غير مشروعية، وفي المقابل من يغلو في تعظيم الصالحين ويتبرك بهم ويتخذهم أندادا وشركاء لله يدعوهم ويستغيث بهم وينذر لهم ويفزع إليهم ويطلب منهم ما لا يقدر عليه إلا الله، ومنهم من يبالغ في العبادة المشروعة فيحدث فيها عملا لم يشرعه الله فيزيد في ركعات الصلاة وعدد الطواف حول البيت، وصيام الدهر متواصلا، ومنه من يبالغ في النسك والزهد فيحرم ما أباحه الله من الطيبات والنعم فيترك أكل اللحم أو الزواج أو لبس الحسن من الثياب وغير ذلك، ومن هذا المنطلق وقع اختياري على عنوان البحث الموسوم (دور الاعلام في مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا
وحديثا- أهل الكتاب انموذجا) وقد قسمت بحثي على ثلاث مباحث وفي كل مبحث
ثلاثة مطالب:-

المبحث الأول: مفهوم الغلو والتطرف
المطلب الأول: تعريف الغلو لغة واصطلاحاً
المطلب الثاني: تعريف التطرف لغة واصطلاحاً.
المطلب الثالث : حكم الغلو والتطرف في الإسلام.
المبحث الثاني : مواضع الغلو والتطرف اسبابها ومعالجتها.
المطلب الأول: مواضع الغلو والتطرف
المطلب الثاني: الأسباب.
المطلب الثالث: المعالجات
المبحث الثالث : الغلو والتطرف في القرآن الكريم والدعوة إلى الوسطية.
المطلب الأول: غلو النصارى في سورتي النساء والمائدة.
المطلب الأول: غلو اليهود في سورة التوبة.
المطلب الثالث : دعوة القرآن للتمسك بمنهج الوسطية .
وفي الختام أقول هذا جهد المقل فما اصبحت فيه فمن الله وحده وإن اخطأت فمن نفسي
والشيطان واستغفر الله تعالى .

المبحث الأول مفهوم الغلو والتطرف

المطلب الأول: تعريف الغلو لغة واصطلاحاً:-

تعريف الغلو : يطلق في مصادر اللغة على الغلو هو : الارتفاع في الشيء ومجاوزة الحد فيه.

فقد ذكر الأزدي^(١) في كتابه: مجاوزة الحد فيه ومنه قوله جلّ وعزّ (لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ)^(٢)، أي لا تجاوزوا المقدار. ومنه الغلو بالسهم، وهو أن يُرمى به حيث ما بلغ غلا يغلو غلواً وغلوةً وغلواً، وجمع الغلوة غلاء وكل ما ارتفع فقد تغلى، ومنه اشتقاق الشيء الغالي لأنه قد ارتفع عن حدود الثمن. وغلوى: اسم فرس معروفة من خيل العرب.^(٣) وقد ذكر الجوهري^(٤) في كتابه، معنى غلا في الامر يغلو غلواً، أي جاوز فيه الحد. وغلا السعر غلاءً ومنه قولهم غلت القدر تغلى غليا

(١) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان من قحطان، أبو بكر: من أئمة اللغة والأدب. كانوا يقولون: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء. وهو صاحب (المقصورة الدريدية - ط). ولد في البصرة، وانتقل إلى عمان فأقام اثني عشر عاماً، (المتوفى: ٣٢١ هـ). الاعلام: للزركلي ٦/ ٨٠.
(٢) سورة النساء: من الآية ١٧١.

(٣) جمهرة اللغة : محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ٢/ ٩٦١، مادة: (غلو).

(٤) هو إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر: أول من حاول (الطيران) ومات في سبيله. لغوي، من الأئمة. وخطه يذكر مع خط ابن مقلة. أشهر كتبه (الصحاح) مجلدان. وله كتاب في (العروض) ومقدمته في (النحو) أصله من فاراب، (المتوفى ٣٩٣ هـ). الاعلام: للزركلي ١/ ٣١٣.

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

وغليانا. وأغليتها أنا.^(١)

واما (غَلَوِي) فقد بين ابن فارس في كتابه «الْغَيْنُ وَاللَّامُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ فِي الْأَمْرِ يُدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ وَمُجَاوَزَةٍ قَدْرٍ. يُقَالُ: غَلَا السَّعْرُ يَغْلُو غَلَاءً، وَذَلِكَ ارْتِفَاعُهُ». ^(٢) وتابعهم ابن منظور في كتابه ^(٣) والفيروزآبادي في كتابه ^(٤).

ومن خلال العرض الذي قدمناه تبين لنا إن معنا الغلو تجاوز الحد والمقدار المعروف والارتفاع وهذا هو الاصل في الاستعمال العربي .

أما في الاصطلاح:- فقد جاء في الاستعمال القرآني معنى الغلو مجاوزة الحد الشرعي وقد ذكر لفظ الغلو في موضعين من القرآن الكريم، هما أولا: في سورة النساء قال الله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ ^(٥) والثاني في سورة المائدة قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ ^(٦) وقد جعل من الغلو الطغيان كما ورد في القرآن الكريم في كثير من الآيات ومنها قال الله تعالى:

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ٦/ ٢٤٤٨ مادة: غلا.

(٢) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ٤/ ٣٨٧ مادة: (غلوي).

(٣) لسان العرب: لابن منظور، ١٥/ ١٣٢. مادة: (غلا).

(٤) القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ١/ ١٣١٨. فصل الغين مادة (غلا).

(٥) سورة النساء: الآية ١٧١ .

(٦) سورة المائدة: الآية ٧٧.

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

﴿وَيَنْذِرُ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(١). وفي المراد بطغيانهم قولان: أحدهما: أنه كفرهم، قاله الجمهور. والثاني: أنه عتوهم وتكبرهم^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْعَدَّتْهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(٣) وقد ذكر الإمام الطبري معنى الطغيان في كتابه، ونذر هؤلاء المشركين الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم: لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها عند مجيئها في تمردهم على الله واعتدائهم في حدوده.^(٤) ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾^(٥)

وقد جاء معنى ذلك في السنة النبوية من حديث عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رضي الله عنه - قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ قَالَ إِيْمَانُ بِاللَّهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ قُلْتُ فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ قَالَ أَعْلَاهَا (أَغْلَاهَا) ثُمَّ أَنْفَسَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا...»^(٦)

وجاء في السنة النبوية: عن أبي العجفاء السلمي قال: قال عمر بن الخطاب: «ألا لا تغالوا صدقة النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها النبي صلى الله عليه وسلم ما علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح شيئا من نسائه ولا أنكح شيئا من بناته على أكثر من ثنتي عشرة أوقية»^(٧).

(١) سورة البقرة: من الآية ١٥.

(٢) زاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي ١/ ٣٥.

(٣) سورة الأنعام: الآية ١١٠.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري ٤٦/ ١٢.

(٥) سورة النازعات: الآية ١٧.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب العتاق باب: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ ١٤٤/ ٣ رقم الحديث ٢٥١٨.

(٧) أخرجه الترمذي في سننه ٣/ ٤٢١ برقم ١١١٤. وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الالباني.

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

وقد عرفه ابن تيمية وقال: «الغلو مجاوزة الحد بأن يزداد الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق، ونحو ذلك»^(١)، وقد جاء في الحديث التحذير والابتعاد من الغلو فقال: «... وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ»^(٢). وعرفه ابن حجر^(٣) فقال: «وَأَمَّا الْغُلُوُّ فَهُوَ الْمُبَالَغَةُ فِي الشَّيْءِ وَالتَّشْدِيدُ فِيهِ بِتَجَاوُزِ الْحَدِّ وَفِيهِ مَعْنَى التَّعَمُّقِ»^(٤). قال السمعاني في تفسيره: «الغلو غير محمود في الدين، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ»^(٥).

وعرفه الخازن: «الغلو مجاوزة الحد وهو في الدين حرام»^(٦) وعرفه ابو زهرة فقال: «الغلو هو تجاوز الحد سلبا أو إيجابا»^(٧)، وعرفه ابن عاشور «وَالْغُلُوُّ: تَجَاوُزُ الْحَدِّ الْمَأْلُوفِ»^(٨) وعرفه الطنطاوي وبين مفهومه بأن الغلو هو «تجاوز الحد المشروع»^(٩).

- (١) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: لابن تيمية ٣٢٨ / ١.
- (٢) الأمل في آثار الصحابة: للصنعاني، مِنْ آدَابِ يَوْمِ النَّحْرِ ١ / ١١١ رقم الحديث ١٨٢. وابن ماجه في سننه: كتاب المناسك، باب قدر حصي الرمي ٢ / ١٠٠٨ رقم الحديث ٣٠٢٩ وصححه الالباني، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب المناسك، التَّقَاتُ الْحَصَى، ٤ / ١٧٨ رقم الحديث ٤٠٤٩.
- (٣) هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره المتوفى (٨٥٢ هـ). الاعلام: للزركلي ١ / ١٧٨.
- (٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر، ١٣ / ٢٧٨.
- (٥) تفسير القرآن: السمعاني، ١ / ٥٠٥.
- (٦) لباب التأويل في معاني التنزيل: الخازن ١ / ٤٥٢.
- (٧) زهرة التفاسير: ابو زهرة ٤ / ١٩٧٨.
- (٨) التحرير والتنوير: ابن عاشور ٦ / ٥٠.
- (٩) التفسير الوسيط: الطنطاوي ٣ / ٤٠٠.

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

وقد فرق القاسمي^(١) في تفسيره وبين مفهوم الغلو من خلال التفريق بين أنواعه ونبه بأن الآية دلت على إن الغلو في الدين غلوّان:^(٢)

أولا: (غلوّ حق) كأن يفحص عن حقائقه ويفتش عن أباعد معانيه ويجهّد في تحصيل حججه .

ثانيا: (غلوّ باطل) وهو أن يتجاوز الحق ويتخطاه بالإعراض عن الأدلة واتباع الشبه . ونقل قول الزيدية: « دلت الآية على إن الغلوّ في الدين لا يجوز، وهو المجاوزة للحق إلى الباطل . ومن هذا، الغلوّ في الطهارة مع كثير من الناس، بالزيادة على ما ورد به الشرع غير موجب . انتهى » .

ومن خلال ما تقدم يتبين حد الغلو في الشرع هو «الزيادة ومجاوزة الحد الشرعي الواجب» . ولم يذكر لفظ الغلو في القرآن إلا في موضعين سورة النساء والمائدة . وهي محل بحثنا .

المطلب الثاني: تعريف التطرف لغة واصطلاحاً:-

يعد التطرف من المصطلحات الحديثة والمعاصرة في إطلاقه على الغلو ونقف على مفهومه .

فالتطرف في اللغة معناه : الابتعاد عن الوسط والوقوف على طرف الشيء ؛ والخروج عن الوسطية والاعتدال فيه، فالتطرف على وزن تفعلّ مشتق من الفعل طرف يطرف طرفاً ، وهو الأخذ بأحد الطرفين وترك الوسط والميل لاحدهما إما الطرف الاعلى او

(١) هو جمال الدين (أو محمد جمال الدين) بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، من سلالة الحسين السبط: إمام الشام في عصره، علماً بالدين، وتضلعا من فنون الأدب . مولده ووفاته في دمشق . (المتوفى ١٣٣٢ هـ) . الاعلام: للزركلي ١٣٥ / ٢ .

(٢) محاسن التأويل :القاسمي ٢١٨ / ٤ .

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

الاسف او الأدنى أو الأقصى^(١)، وأصله في الحسيات، ثم انتقل إلى المعنويات كالتطرف في الدين أو الفكر أو السلوك.^(٢)

قال ابن فارس : الطاء والراء والفاء أصلان، فالأول يدل على حد الشيء وحرفه، والثاني: يدل على حركة فيه.^(٣)

وطرف الشيء يطلق في اللغة ما يقرب من نهايته، وقيل: ما زاد عن النصف .

اما في الاصطلاح :-

هناك إشكالية كبيرة تواجهنا في تفسير التطرف مفهوم ثقافة الغرب في تعيين التطرف والإرهاب فبيننا وبينهم تباين كبير في المرجعية الدينية والثقافة والعادات والتقاليد مما يجعلنا من الصعب أن نتفق معهم في هذا الأمر. مع كوننا نتفق في الجملة مع سائر الأمم على تحريم أفعال خطيرة اتفقت الشرائع على تحريمها كقتل الأبرياء والتعدي على ممتلكات الغير ونحوها لكنها يسيرة في العدد لا تمثل الجمهور الأعظم في المسائل والجزئيات التي تدخل تحت مدلول التطرف الديني. فلأجل هذا وغيره وجب الرجوع إلى أصل محكم في تفسير التطرف وتعيين مدلوله ألا وهو الشرع المحكم الذي لا يأتيه الباطل المنزل من عند الله الموحى إلى نبيه الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم.^(٤)

فقد اطلق التطرف في عصرنا الحاضر على الغلو في عقيدة أو فكرة أو مذهب أو غيره يختص به دين أو جماعة أو حزب. ومنه أطلقوه على الناحية وطائفة الشيء ووصف الغلو

(١) ينظر: جمهرة اللغة: الأزدي، ٧٥٤ / ٢، ولسان العرب: لابن منظور، ٢١٣ / ٩ مادة: (طرف).

(٢) ينظر: مقال خالد بن سعود بعنوان مفهوم التطرف الديني في الشرع / <https://saaid.net/Doat/binbulihed/110.htm>

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة: لابن فارس ٩٠ / ٢ .

(٤) ينظر: مقال خالد بن سعود البليهد، بعنوان «مفهوم التطرف الديني في الشرع» على موقع صيد الفوائد <https://saaid.net/Doat/binbulihed/110.htm>

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

بالتطرف له وجهه المسوغ له بأخذ أحد الطرفين، ولكن الوصف الشرعي للتشدد في الدين والغلو فيه يجب أن يكون مرجعه إلى الشرع نفسه كم اسلفنا لا اصطلاح الناس ومفاهيمهم وإطلاقاتهم، كما دل عليه حديث ابن عباس - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال في الحج: «أمثال هؤلاء فارموا، وإياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين».^(١)

قال الإمام الجصاص^(٢) في كتابه التطرف: «طرف الشيء إما أن يكون ابتداءه ونهايته، ويبعد أن يكون ما قرب من الوسط طرفا».^(٣)

وأما التطرف عند ابن تيمية^(٤) في كتابه فيقول: «كثيرا ما قد يغلط بعض المتطرفين من الفقهاء في مثل هذا المقام، فإنه يسأل عن شرط واقف، أو يمين حالف، ونحو ذلك، فيرى أول الكلام مطلقا أو عاما، وقد قيد في آخره، فتارة يجعل هذا من باب تعارض الدليلين، ويحكم عليهما بالأحكام المعروفة للدلائل المتعارضة من التكافؤ والترجيح، وتارة يرى أن هذا الكلام متناقض لاختلاف آخره وأوله، وتارة يتلدد تلدد المتحير».^(٥) ومن خلال ما تقدم تبين لنا أن الغلو هو المبالغة في الواجب الشرعي وتجاوز حده

(١) سبق تخريجه ص ٦

(٢) هو أحمد بن علي الرازي، أبو بكر الجصاص: فاضل من أهل الري، سكن بغداد ومات فيها. انتهت إليه رئاسة الحنفية. وخوطب في أن يلي القضاء فامتنع. وألف كتاب (أحكام القرآن - ط) وكتابا في (أصول الفقه - خ)، (المتوفى ٣٧٠ هـ). الاعلام: للزركلي ١/ ١٧١.

(٣) أحكام القرآن: الجصاص ٣ / ٢٥٠.

(٤) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام. ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها ومات معتقلا بقلعة دمشق سنة ٧٢٨ هـ. الاعلام للزركلي: ١ / ١٤٤.

(٥) مجموع الفتاوى: لابن تيمية ٣١ / ١١٤.

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

سواء كان بالزيادة او النقصان ، واطلقت كلمة التطرف على المخالف شرعا سواء كان قولاً او فعلاً، فالتطرف اعم من الغلو والله اعلم .

المطلب الثالث : حكم الغلو والتطرف في الإسلام.

إن الإسلام حرم الغلو وحارب التطرف ويعدهما من ابشع الافعال الهالكة لأصحابها والتي توبق بصاحبها في جهنم إن كان الغلو في العقيدة، كالشرك وغيره وغلو مذموم يعد صاحبه آثماً إن كان الفعل لا يؤدي إلى الكفر ويعد الغلو بكل أنواعه من الأمور التي تضعف الأمة الإسلامية وتجعلهم يتناحرون فيما بينهم وهو ما يخطط له اعداء الإسلام وارادوا القضاء على الإسلام من خلال بث روح الغلو والتطرف وتفريق الأمة وقاموا بشتى الوسائل منها التثقيف عبر شبكات التواصل من الفيس بوك وتويتر وانستغرام وغيرها من مواقع التواصل والقنوات الفضائية المرئية والسمعية اضافة إلى الكتب المطبوعة والمجلات وكلها تسهم في ضياع الشباب وانحرافهم ويجب محاربة ذلك عبر الوسائل نفسها والتوضيح للشباب المعاصر واطهار المخاطر . وإن دين الإسلام دين الحنفية السمحاء دين الاعتدال دين الوسطية دين لا افراط ولا تفريط هذا الامر يتطلب الجهود والمثابرة من الجميع على اختلاف الطبقات في المجتمع وتكثيف المؤتمرات وتشكيل لجنة عالمية عبر منظمة تعرف بمحاربة الغلو والتطرف وانشاء مجلس لعلماء الأمة من كل انحاء العالم، يعقد في كل سنة في دولة لتوحيد الصف وحل مشكلات ومعضلات هذه الأمة وتوضيح الأمور لا سيما ما يتعلق بإنهاء اضعاف الأمة الإسلامية .والا فنتيجة الغلو وإخلال بالموازين التي أقامها الله للكون، على وجه العموم إضعاف المجتمع المسلم وتمزيق نسيجه الاجتماعي وكيانه السياسي، وكل هذا يصب في هلاك الأمة ؛ ولكن أقول لن تضعف أمة قائدها محمد - صلى الله عليه وسلم - .

أما دليل التحريم:-

أولا : فقد جاء الغلو في مواضع عدة في القرآن الكريم منها قال الله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾^(١)
وقال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلُوا كَثِيرًا مِنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾^(٢)

ثانيا : فقد جاء في سنة الحبيب المصطفى _ صلى الله عليه وسلم - ذم الغلو ونهى عن عبادة غير الله تعالى واوصى بالاعتدال عن الغلو في الدين، وأنكر على من بالغ من أصحابه في التعبد، والتكشف وحث على الوسطية والاعتدال التي جاء بها القرآن الكريم، فروي عن أنس، أن نفرًا من أصحاب النبي _ صلى الله عليه وسلم - سألوا أزواج النبي _ صلى الله عليه وسلم - عن عمله في السر؟ فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا أكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فحمد الله وأثنى عليه. فقال: «ما بال أقوام قالوا كذا وكذا؟ لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»^(٣)

عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال النبي _ صلى الله عليه وسلم - «لا تواصلوا»، قالوا: إنك تواصل، قال: «إني لست مثلكم، إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني»، فلم ينتهوا عن الوصال، قال: فواصل بهم النبي _ صلى الله عليه وسلم - يومين أو ليلتين، ثم رأوا الهلال، فقال النبي _ صلى الله عليه وسلم - «لو تأخر الهلال

(١) سورة النساء : من الآية ١٧١

(٢) سورة المائدة: الآية ٧٧

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ٢/ ١٠٢٠ رقم الحديث ١٤٠١

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

لَزِدْتُمْ» كَالْمَنْكَلِ لَهُمْ»^(١)

قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غَدَاةَ الْعَقَبَةِ: «هَاتِ الْقُطَّ لِي حَصِيَّاتٍ مِنْ حَصَى الْخَذْفِ»، فَلَمَّا وُضِعْنَ فِي يَدِهِ قَالَ: «بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ، بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ»^(٢).

ومن الآثار الواردة :-

قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - : « إياكم والتبدع، وإياكم والتنطع، وإياكم والتعمق، وعليكم بالدين العتيق »^(٣)
قال الإمام البغوي - رحمه الله - : « وَأَصْلُ الْغُلُوِّ مَجَاوَزَةُ الْحَدِّ، وَهُوَ فِي الدِّينِ حَرَامٌ »^(٤)
وذكر الآية.

ويقول الإمام ابن كثير - رحمه الله - «ينهي تعالى أهل الكتاب عن الغلو والإطراء، وهذا كثير في النصارى، فإنهم تجاوزوا الحد في عيسى حتى رفعوه فوق المنزلة التي أعطاه الله إياها»^(٥)

وقال ابن القيم^(٦) - رحمه الله - : « ما أمره الله بأمر إلا وللشيطان فيه نزعتان إما إلى

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ فِي الْعِلْمِ، وَالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ وَالْبِدْعِ ٩/ ٩٧ رقم الحديث ٧٢٩٩

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب الصوم، أَوَّلُ كِتَابِ الْمَنَاسِكِ، ١/ ٦٣٧ رقم الحديث ١٧١١ وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُجَرَّجَاهُ».

(٣) إعلام الموقعين: ابن قيم الجوزية، ٤ / ١٥٠.

(٤) معالم التنزيل: البغوي ١/ ٧٢٤.

(٥) تفسير القرآن العظيم: لابن كثير ١/ ٥٨٩.

(٦) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعِيُّ الدَّمَشْقِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، شَمْسُ الدِّينِ: من أركان

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

تفريط وإضاعة وإما إلى إفراط وغلو ودين الله وسط بين الجافي عنه والغالي فيه. فكما أن الجافي عن الأمر مضيع له، فالغالي فيه مضيع له، هذا بتقصيره عن الحد وهذا بتجاوز الحد»^(١)

وقال القرطبي: في بيان حكم الغلو والتطرف «فَالْإِفْرَاطُ وَالتَّقْصِيرُ كُلُّهُ سَيِّئَةٌ وَكُفْرٌ»^(٢) ويقول ابن العماد في منظومته وصدق بقوله:-

لم يجعل الله في ذا الدين من حرج لطفًا وجودًا على أحياء خليقته
وما التنطع إلا نزغة وردت من مكر إبليس فاحذر سوء فتنه
إن تستمع قوله فيما يوسوسه أو نصح رأي له ترجع بخيته
القصد خير وخير الأمر أوسطه دع التعمق واحذر داء نكبته^(٣)
ومن هذا القبيل الغلو في تعظيم الصالحين وقبورهم حتى يصيرها كالأوثان التي كانت تعبد، ويؤكد ذلك النهي في الآية ما جاء في الأحاديث عن ابن عباس - رضي الله عنه -، سَمِعَ عُمَرَ - رضي الله عنه -، يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: «لَا تُطْرُونِي، كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ»^(٤) وبين الطنطاوي أن المتنطعون هم المتشددون المتجاوزون للحدود التي

الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء. مولده ووفاته في دمشق. تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكان حسن الخلق محبوبا عند الناس، أغري بحب الكتب، فجمع منها عددا عظيما، وكتب بخطه الحسن شيئا كثيرا. وألّف تصانيف كثيرة منها (إعلام الموقعين - ط) و (الطرق الحكمية في السياسة الشرعية - ط) وغيرها توفي (٧٥١ هـ). الاعلام: الزركلي: ٥٦/٦.

(١) مدارج السالكين: لابن القيم ٤٩٦/٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي ٢١/٦.

(٣) حاشية إعانة الطالبين: الديمياطي، ١/ ١٤٥.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب احاديث الأنبياء، باب واذكر في الكتاب مريم من ١٦٧/٤.

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

جاءت بها تعاليم الإسلام^(١)، والمتنطع مصيره الهلاك كما وضح ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وروى مسلم عن عبد الله، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قَالَهَا ثَلَاثًا^(٢).

وكل ذلك إن بعض الاحبار والقسيسين بالغوا بالخروج عن حد القصد، والمبالغة في تقديس بعض أنبيائهم، مبالغة أخرجتهم عن نطاق البشر، ورفعتهم إلى الألوهية. وأمر الله رسوله أن يقول لهم: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ، لَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَبَالِغُوا فِي عَقِيدَتِكُمْ، مبالغة^(٣). وفي نهاية المطالب أقول: إن الغلو محرم في الإسلام ولا يجوز عمله والقيام به وقد جاء النهي عنه صراحة في القرآن والسنة النبوية ومن الغلو كما اسلفنا التطرف ويجب محاربته والقضاء عليه كما وضحت سابقا في بداية المطالب بكل أنواعه ووسائل الايضاح والله اعلم.

رقم الحديث ٣٤٤٥

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: الطنطاوي ٤ / ٢٤٥.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب العلم، بَابُ هَلَكِ الْمُتَنَطِّعُونَ ٤ / ٢٠٥٥. رقم الحديث ٢٦٧٠

(٣) التفسير الوسيط: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ٢ / ١١٣٢.

المبحث الثاني

مواضع الغلو والتطرف اسبابها ومعالجتها.

المطلب الأول: مواضع الغلو والتطرف:-

يقع الغلو والتطرف في عدة مواضع كثيره منها تعود اعتقادية او عبادية او اخلاقية وغيرها :-

- التطرف في القول كل لفظ لا يحل إطلاقه، فالسبُّ والقذف والهجاء والغيبة والنميمة والكذب، وإطلاق الشائعات، وما شاكل ذلك، كله تطرف في القول.^(١)
- التطرف في الاعتقاد: من يغلو في تعظيم الصالحين ويتبرك بهم ويتخذهم أُنُدادا وشركاء لله يدعوهم ويستغيث بهم وينذر لهم ويفزع إليهم ويطلب منهم ما لا يقدر عليه إلا الله. وكذلك من يغلو في التكفير والتبديع والتفسيق فيتجنى على المسلمين لأدنى شبهة ويستبيح دمائهم وأموالهم وأعراضهم بغير حق^(٢). ويدخل فيه كل ما خالف المعتقد الصحيح الذي جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان عليه الصحابة الكرام وسلف الأمة -رضوان الله عليهم أجمعين فالشرك والكفر والإلحاد، وادعاء الولد، أو الزوجة لله، ودعاء غير الله، وتقديس الأشخاص، وإعطاؤهم صفات لا تليق إلا بالله - جل وعلا- كعلم الغيب والعصمة، واليأس والتشاؤم، ونحو هذا، كله من التطرف في

(١) مقال لمجموعة من العلماء بعنوان «التطرف والغلو موقع السكينة»

<http://www.assakina.com/book/27192.html>

(٢) ينظر: مقال خالد بن سعود البلهد، بعنوان «مفهوم التطرف الديني في الشرع» على الموقع <https://saaid.net/Doat/binbulihed/110.htm>

• العباداة: من يبالغ في العباداة المشروعة فيحدث فيها عملا لم يشرعه الله فيجعل الاستنجاء من فرائض الوضوء. ويزيد في عدد الركعات والطواف والطهارة من باب الاحتياط. وكذلك من يحدث ويتبدع عبادة لم يأذن بها الله كالأذكار والصلوات والمناسبات التي ليس لها أصل في الشرع. والغلو والإفراط في تتبع الآثار التي لم يشرعها الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

• السلوك: من يبالغ في النسك والزهد فيحرم ما أباحه الله من الطيبات والنعم فيترك أكل اللحم أو الزواج أو لبس الحسن من الثياب وغير ذلك. وكذلك من يبالغ في التورع عن جميع المكاسب ويشدد على الناس في ذلك حتى يوقعهم في الحرج. وكذلك من يحرم استخدام الوسائل الحديثة التي ثبت نفعها وفائدتها في الدعوة والمصالح العامة. وكذلك من يغلو في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيحمله ذلك على حمل السلاح وقتال المسلمين. من التطرف في السلوك كل فعل يخالف الشرع، لكنه يختلف باختلاف درجة تحريمه، فهناك كبائر، كالقتل والزنا والسرقه، وهناك صغائر، فكلما كان الفعل كبيرا -يعني ورد فيه حد، أو وعيد- كان أمره أعظم.

• الأخلاق والمشاعر: من يغلو في حب بعض الأشخاص فينزله منزلة الرسول وربما بالغ فنزله منزلة الرب وخلع عليه أوصاف الرب كما فعلت النصارى مع عيسى بن مريم والرافضة مع علي بن أبي طالب. ومن يغلو في البغض والكره فيحمله ذلك على ظلم الكافر وانتهاك من كانت له حرمة والغدر به وخيانتة، ومن يبالغ في بغض الفاسق المسلم حتى يعامله معاملة الكفار والعياذ بالله. وكذلك الغلو في إظهار الفرح

(١) مقال لمجموعة من العلماء بعنوان «التطرف والغلو موقع السكينة»

<http://www.assakina.com/book/27192.html>

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

حتى يحمله ذلك على الإسراف والبذخ وفعل المحرمات. والمبالغة في الحزن عند المصيبة حتى يحمله ذلك على التسخط والجزع والاعتراض على القدر باللطم والعويل وغيرها من مظاهر الجاهلية.

١. إما لكونها من باب التفریط والتساهل كترك الفرائض والعقوق والقطيعة وشرب الخمر والزنا.

٢. وإما لكونها من باب الإفراط والتشدد كالظلم واستباحة الدماء والأموال المعصومة والخروج على الحاكم المسلم، فمن زاد على الحكم الشرعي كان غاليا متطرفا ومن نقص عن الحكم الشرعي كان مفرطا متساهلا وكلا المسلكين مذموم شرعا مستحق فاعله للعقوبة والوعيد وإن كان في الغالب الإفراط أشد خطرا وأعظم وبالا على الأمة من التفریط. فالخوارج غلوا في الاعتقاد فكفروا أهل الكبائر من المسلمين وقابلهم المرجئة ففرطوا في الاعتقاد فأثبتوا الإيمان بمجرد القول دون العمل. والمتصوفة غلوا في الزهد فحرموا أكل بعض الطيبات والاستمتاع بالملذات المباحة وقابلهم المتحررة فأباحوا جميع المآكل والمشارب والملذات. والحق وسط بين الغلو والجفاء وهو مذهب أهل السنة والجماعة.^(١)

المطلب الثاني: الأسباب:-

إن التطرف والغلو مرض من الأمراض الفكرية، يمكن لنا معالجته من خلال بيان الأسباب ولا اريد التفصيل فيها فقد كتب الباحثون في ذلك كثير، وإنما أردت ذكرها باختصار اتماما للموضوع:-

(١) ينظر: ندوة بعنوان أسباب الغلو والتطرف في الدين، للشيخ إبراهيم بن ناصر الحمود
<http://www.assakina.com/mohadtrat/24626.html#ixzz3oM-alvN3z>

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

أولا :عدم فهم الإسلام على حقيقته:

فكثير من الناس لا يفهم الدين فهما حقيقيا كما علمنا له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فإن من عرف الإسلام ومزاياه وخصائصه وسماته، وأنه دين الوسطية والاعتدال، وطبّق ذلك في واقع حياته، فإن هذا يقيه بإذن الله من الوقوع في الغلو. والجهل بها يؤدي الغلو ويعبر بعض الباحثين عن هذا السبب بضعف البصيرة بحقيقة الدين، وليس المقصود الجهل المطلق بالدين، فهذا لا يفضي إلى غلو وتشدد، بل إلى نقيضه، وهو الانحلال والتسيب، لكن عدم الفقه في الدين يؤدي إلى الغلو؛ لعدم القدرة على ربط الجزئيات بالكليات، ورد التشابه إلى المحكم، وعدم القدرة على التحقيق في الخلاف. ومع ذلك يظن نفسه من أهل العلم والاجتهاد، وهو لم يبلغ تلك الدرجة، فإن العلم بظواهر النصوص الشرعية دون عللها ومقاصدها لا يكفي لبلوغ درجة الاجتهاد.^(١)

ثانيا : البعد عن العلماء وفصل المجتمع عنهم :-

وهذا يعد من اهم الاسباب التي خططت له الماسونية وذلك ترك التلقي عنهم والتعصب للرأي، وهذا منذر بخطر عظيم، فإن العلماء هم ورثة الأنبياء، وهم منابر النور، وهم مصدر تلقي العلم الصحيح، وهم أهل الذكر الذين أمرنا الله تعالى بسؤالهم في حال الجهل، أو الشك، أو الاشتباه^(٢)، كما قال سبحانه: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ

(١) ينظر: بحث بعنوان الغلو الاسباب والعلاج أ. د. ناصر عبد الكريم العقل استاذ في كلية اصول الدين في الرياض مركز التنوير المعرفي

stanweerd /arabic /modules /smartsection /item.php?itemid=19

ومقال لمجموعة من العلماء بعنوان التطرف والغلو موقع السكينة

<http://www.assakina.com/book/27192.html>

(٢) المصدر نفسه

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

لَا تَعْلَمُونَ^(١). ومن ذلك التعامل المباشر من بعض المبتدئين مع ظواهر النصوص من القاصرين في الفهم، من غير الرجوع إلى العلماء، كم فهم قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : « ائْتَيْنِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرًا: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ »^(٢)، فيفهم من ظاهر اللفظ أنه الكفر المخرج من الملة، ولا يفهم على أنه كفر دون كفر أو كفر النعم، وقد بين العلماء ان للكفر مراتب وهو جاهل بها.

ثالثا : التحريف للمعاني وإتباع التشابه وعدم الجمع بين الأدلة، وذلك بأخذ دليل واحد وترك بقية الأدلة كما هو الحال عند الغلاة من الخوارج والمعتزلة عندما أخذوا بأدلة الوعيد ولم يأخذوا بأدلة الوعد والرجاء.^(٣)

رابعا: التعالي والشعور بالكمال:

وهذا داء يدب إلى أذهان البعض من الشباب خاصة، حتى يظن نفسه أنه هو الذي على الحق، وغيره على الباطل، وأنه يسعى إلى الإصلاح والتغيير وفق أوهام رسخت بذهنه، لا أساس لها من سنن الله في خلقه، ولا من أحكامه في شرعه، وإنما همه أن يغير المجتمع كله، مهما كلفه ذلك من شجاعة وجرأة وفداء، حتى هانت عنده الأنفس

(١) سورة النحل: ٤٣.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الايمان، بَابُ إِطْلَاقِ اسْمِ الْكُفْرِ عَلَى الطَّعْنِ فِي النَّسَبِ وَالنِّيَاحَةِ عَلَى الْمَيِّتِ ٨٢ / ١ رقم الحديث ٦٧.

(٣) بحث بعنوان : الغلو في الدين حقيقته -اثاره - اسبابه - علاجه الدكتور محمد بن محمد المهدي <http://islamselect.net/mat/84988>

و: بحث بعنوان الغلو الاسباب والعلاج أ.د. ناصر عبد الكريم العقل استاذ في كلية اصول الدين في الرياض مركز التنوير المعرفي

[.stanweerd/arabic/modules/smartsection/item.php?itemid=19](http://stanweerd/arabic/modules/smartsection/item.php?itemid=19)

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

والممتلكات. (١)

خامسا تباع الهوى والجدل بالباطل، واختلال مناهج التعليم، والتشجيع على الطائفية، والحزبية والعنصرية. (٢)

سادسا: غربة الإسلام في ديار الإسلام: - (٣)

وهذا ما أخبر عنه النبي - صلى الله عليه وسلم - في آخر الزمان، فقال: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ» (٤)

سابعاً: ضعف الخطاب الديني وإظهار الإسلام بأحسن صوره في استخدام وسائل الاعلام بأبشع ما يكون وعدم المصادقية في نشر مفاهيم الدين .

والذي تبين لي إن كل الاسباب تعود عدم وعي الشباب والجهل في امر دينهم وعدم اظهار صور ومعالـم الإسلام للغربيين وعدم الالتزام بالشرعية السمحاء وعلمائها والذين هم ورثة الأنبياء، بل اتبعوا لغة التطويل والتزمير، ومع كثرة اسباب الغلو واهمها فيما توصلت اليه هما سببان الأول الجهل فكل الاسباب ناتجة عن الجهل والثاني الابتعاد عن الدين قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ

(١) مقال لمجموعة من العلماء بعنوان التطرف والغلو موقع السكينة

<http://www.assakina.com/book/27192.html>

(٢) بحث بعنوان : الغلو في الدين حقيقته -اثاره - اسبابه - علاجه الدكتور محمد بن محمد المهدي

<http://islamselect.net/mat/84988>

ينظر: بحث بعنوان الغلو الاسباب والعلاج أ.د. ناصر عبد الكريم العقل استاذ في كلية اصول الدين في الرياض مركز التنوير المعرفي .

stanweerd/arabic/modules/smartsection/item.php?itemid=19.

(٣) مقال لمجموعة من العلماء بعنوان التطرف والغلو موقع السكينة

<http://www.assakina.com/book/27192.html>

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الايمان، باب بدأ الإسلام غريباً، ١/ ١٣٠، رقم الحديث ١٤٥.

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

أَلْقِيَمَةُ أَعْمَى ﴿١﴾

المطلب الثالث: المعالجات

أولا - إزالة أسباب الظلم في المجتمعات، فقد يؤدي تطرف الحاكم في جوره إلى تطرف المحكوم في تكفيره . والدعوة إلى إزالة أسباب الغلو والتزام منهج أهل السنة والجماعة ونشر مذهبهم. وتحكيم شريعة الله في الأرض.

ثانيا - نشر العلم بين الناس عموما، وأحداث الأسنان خصوصا، من خلال المقررات في المدارس، والجامعات الإسلامية، والمحاضرات العامة . والعلم بحقيقة الإيمان وعلاقته بالأعمال والإيمان بالمتشابه والعمل بالمحكم وضبط منهج الاستدلال والاستنباط فضبط منهج استعمال الألفاظ الشرعية.

ثالثا - التلقي عن العلماء ورعاية حقوقهم. وربط شباب الأمة بعلمائها الموثوقين، من خلال عقد اللقاءات المفتوحة معهم، وسهولة الوصول إليهم .

رابعا - التضييق على أهل التطرف، وعدم تمكينهم من نشر مذهبهم، ومنع دعاة الإلحاد والفسق والفجور من نشر أفكارهم وانحرافاتهم وحماية الدين من المتلاعبين ومعالجة الفساد العقائدي والأخلاقي والسلوكي.

خامسا :دعوا إلى مناظرة الشباب الغالي ومعالجة الغلو الحاصل عندهم بالحوار.^(٢) وقد تبين من خلال ما تقدم أن نعرف الاسباب التي تؤدي إلى الغلو والتطرف فاذا

(١) سورة طه: الآية ١٢٤.

(٢) ينظر: بحث بعنوان التطرف في الدين دراسة شرعية إعداد: محمد بن عبد الرزاق الطبطبائي عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت. على موقع المكتبة الشاملة

<http://islamport.com/d/3/amm/1/62/2124.html>

و بحث بعنوان : الغلو في الدين حقيقته -اثاره - اسبابه - علاجه الدكتور محمد بن محمد المهدي
<http://islamselect.net/mat/84988>

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

تمكن من إيقافها أو الحد منها فيمكن لنا لا نحتاج إلى العلاج فإن دخلت تلك الأسباب في المجتمع الإسلامي كما حصل في يومنا هذا في كل بلدان الإسلام العراق وسوريا واليمن وغيرها من قتل وتهجير وسلب ونهب وقتل على الهوية فلا بد من العمل على المعالجة لتلك الأسباب والأفداء الغلو والتطرف داء عظيم يفتك بهذه الأمة والعياذ بالله تعالى منه .

المبحث الثالث

الغلو والتطرف في القرآن الكريم والدعوة إلى الوسطية

المطلب الأول: غلو النصارى في سورتي النساء والمائدة :-

دعا الله تعالى في كتابه الكريم النصارى إلى عدم الغلو في شأن المسيح^(١) باعتقادهم فيه أنه ابن الله أو ثالث ثلاثة، فليس هو ابن الله كما يزعم النصارى وليس ابن زنى كما يزعم اليهود فكلا الفريقين واقع بين الإفراط والتفريط بل هو عبد الله تعالى ونبيه قال الله تعالى في سورة النساء: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أَنْتَهُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾^(٢) وذكر الله تعالى الغلو أيضا مرة ثانية في سورة المائدة قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا

(١) و{المسيح} فعيل بمعنى مفعول بمعنى مسح وسمي بذلك لأن الله مسحه من الذنوب والأدناس، ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره: مكّي بن أبي طالب ١٥٣٩/٢،

(٢) سورة النساء: الآية ١٧١

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا
وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿١﴾

وقد دعاهم بقوله «يا أهل الكتاب» لا تكونوا مغالين في الدين ومجاوزين الحدود فيه، فلا تكفروا بعيسى وتبهتوا أمه، وتحقروه وتهينوه كما فعلت اليهود، ولا تعظموه وتقديسوه حتى تجعلوه إلهًا أو ابن الإله كما فعلت النصارى، ولا تقولوا على الله إلا القول الحق الثابت بالنقل المتواتر، الذي يستحيل معه الكذب، أو المؤيد بالحجج الدامغة، أما القول بالحلول واتخاذ صاحبة الولد فكذب وبهتان وخرافة ووثنية وموسى وعيسى والأنبياء جميعا برآء منها^(٢)، ومن غلو اليهود والنصارى في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيُّ بْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَنَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾^(٣)، وسأتحدث في هذا المطلب عن الغلو الذي ذكر في الآيتين في سورتي النساء والمائدة، وما هو موقف المفسرين وأقوالهم منه وبالله التوفيق .

معنى «لا تغلوا في دينكم» عند المفسرين:-

قسّم ابن عباس - رضي الله عنه - غلو النصارى على ثلاثة اصناف منهم اليعقوبية وهم صنف من النصارى قالوا: عيسى هو الله. والثاني النسطورية قالوا: «هو ابن الله. والثالث المرقوسية - ويقال لهم الملكانية - قالوا: هو ثالث ثلاثة. وقد نقل الثعالبي أن الآية نزلت في هذه الاصناف الثلاثة من النصارى.^(٤)

(١) سورة المائدة : الآية ٧٧.

(٢) ينظر: التفسير الواضح: محمد محمود الحجازي ١/ ٤٦٦.

(٣) سورة التوبة : الآية ٣٠

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعالبي ٣/ ٤١٨. وينظر: معالم التنزيل في تفسير

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

وَقَالَ الْحَسَنُ: يُجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَإِنَّهُمْ جَمِيعًا غَلَوْا فِي أَمْرِ عِيسَى، فاليهود بالتقصير، والنصارى مجاوزة بالحد^(١) وبين الزمخشري قول الحسن فقال: «غلت اليهود في حط المسيح عن منزلته، حيث جعلته مولودا لغير رشدة^(٢)، وغلت النصارى في رفعه عن مقداره حيث جعلوه إلهًا وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وهو تنزيهه عن الشريك والولد».^(٣)

وبين مقاتل معنى الغلو فقال: الغلو في الدين أن يقول على الله غير الحق. ويقال: لا تعمقوا في دينكم.

قال الضحاك: أي لا تكذبوا في دينكم.^(٤) وتابعه الثعالبي في تفسيره.^(٥)

قال بعض العلماء: لا تغلوا في دينكم بالزيادة في التشدد فيه.^(٦)

قال: الزجاج الغلو مجاوز القدر في الظلم.^(٧)

وقد بين الطبري في تفسيره إن المقصود «يا أهل الكتاب»، يا أهل الإنجيل من النصارى و«لا تغلوا في دينكم»، يقول: لا تجاوزوا الحق في دينكم فتفراطوا فيه، ولا تقولوا في عيسى غير الحقوق وبين - رحمه الله - إن ادعائهم في عيسى - عليه السلام - ابن الله قول

القرآن: البغوي ١/ ٧٢٤.

(١) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن: البغوي ١/ ٧٢٤.

(٢) معنى قول «مولودا لغير رشدة» غلو اليهود: بتنقيص عيسى؛ حيث قالوا: إنه ابن زانية حاشا وكفى ينظر: حقائق الروح والريحان في رواي علوم القرآن: محمد الأمين ٧/ ٦٧.

(٣) الكشف: الزمخشري ١/ ٥٩٣.

(٤) بحر العلوم: السمرقندي ١/ ٣٥٩.

(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعالبي ٣/ ٤١٨.

(٦) زاد المسير: لابن الجوزي ١/ ٥٠١.

(٧) معاني القرآن: الزجاج ٢/ ١٣٥.

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

صدر منهم وحاشا لله أن يكون له ولد على الله غير الحق؛ لأن الله لم يتخذ ولداً فيكون عيسى أو غيره من خلقه له ابناً^(١) قال الله تعالى: ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾^(٢) وقد رد الله عليهم بقوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾^(٣)

قال ابن كثير - رحمه الله - ينهى الله تعالى أهل الكتاب عن الغلو والإطراء وهذا كثير في النصارى فإنهم تجاوزوا الحد في عيسى حتى رفعوه فوق المنزلة التي أعطها الله إياه فنقلوه من حيز النبوة إلى أن اتخذوه إلها من دون الله يعبدونه كما يعبدونه. بل قد غلوا في أتباعه وأشياعه ممن زعم أنه على دينه فادعوا فيهم العصمة واتبعوه في كل ما قالوه سواء كان حقاً أو باطلاً، أو ضلالاً أو رشاداً، أو صحيحاً أو كذباً،^(٤) ولهذا قال الله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٥)

وحكم هذا الغلو كفر كما بينه الله تعالى في سورة المائدة: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾^(٦) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَحْدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ^(٦)

وعد القرطبي قول النصارى من اشنع أنواع الكفر فقال: «وظاهر قول النصارى أن المسيح ابن الله، إنما أرادوا بنبوة النسل كما قالت العرب في الملائكة. وكذلك يقتضي قول

(١) جامع البيان : للطبري ٤١٥ / ٩

(٢) سورة الاخلاص : الآية ٣

(٣) سورة النساء : من الآية ١٧١ .

(٤) تفسير القرآن العظيم : ابن كثير ٦٠٣ / ١ .

(٥) سورة التوبة : من الآية ٣١ .

(٦) سورة المائدة : الآيتان ٧٢ ، ٧٣ .

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

الضَّحَّاكِ وَالطَّبْرِيِّ وغيرهما. وَهَذَا أَشْنَعُ الْكُفْرِ»^(١).

وما يدل على بطلان غلوهم، فقد ذكر الله تعالى في أَنَّ الْمَسِيحَ لَا يَكُونُ إِلَهًا؛ لِأَنَّ مَنْ
اِحْتَاَجَ إِلَى الطَّعَامِ فَسَبِيلُهُ سَبِيلُ سَائِرِ الْعِبَادِ فِي الْحَاجَةِ إِلَى الصَّانِعِ الْمُدَبِّرِ إِذْ كَانَ مَنْ فِيهِ
سِمَةُ الْحَدَثِ لَا يَكُونُ قَدِيمًا وَمَنْ يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ لَا يَكُونُ قَادِرًا لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ^(٢) قَالَ
الله تعالى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ
صِدِّيقَةٌ كَانَا يَاكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ
أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾^(٣).

المحاجة بين الله واهل الكتاب

لقد حاج الله اهل الكتاب وبين لهم ما المسيح^(٤)، أيها الغالون في دينهم من اهل
الكتاب، بابن الله، كما تزعمون، إنما المسيح عيسى رسول الله إلى بنى إسرائيل و ابن
مريم، دون غيرها من الخلق، لا نسب له غير ذلك واكد ذلم في سورة المائدة قال الله
تعالى ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ
كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى
يُؤْفَكُونَ﴾^(٥). ثم نعتة الله جل ثناؤه بنعته ووصفه بصفته فقال: هو رسول الله أرسله
بالحق إلى من أرسله إليه من خلقه.^(٦)

(١) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي ١١٧/٨.

(٢) احكام القرآن : الجصاص ١٠٨/٤.

(٣) سورة المائدة: الآية ٧٥

(٤) وَكَانَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَةُ أَسْمَاءٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، الْمَسِيحُ وَعِيسَى وَكَلِمَةُ وَرُوحٌ، وَقِيلَ غَيْرُ
هَذَا. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: القرطبي ٢٢/٦.

(٥) سورة المائدة: الآية ٧٥.

(٦) جامع البيان : للطبري ٤١٧/٩

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

فقد بين الله تعالى المسيح عيسى ابن مريم البتول الطاهرة الصديقة النقية التي أنبتها الله نباتا حسنا، وكفلها زكريا الرجل الصالح والتي برأها القرآن الكريم. وأمرهم بالمعروف، ونهاهم عن المنكر، وأمرهم بعبادة الله وحده، ونهاهم عن الكفر به والشرك والتثليث وزهدهم في الدنيا، وحثهم على التقوى، وبشرهم بخاتم النبيين والمرسلين^(١) بقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ رَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدُ﴾.^(٢)

«وكلمته ألقاها إلى مريم»

اختلف المفسرون في نوع هذا اللقاء وقد نقل لنا الجصاص ثلاثة أوجه في اللقاء أحدها ما روي عن الحسن وقتادة أنه كان عيسى بكلمة الله^(٣) وهو قوله: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٤) لا على سبيل ما أجرى العادة به من حدوثه من الذكر والأنثى جميعا. والثاني أنه يهتدى به كما يهتدى بكلمة الله.

والثالث ما تقدم من البشارة به في الكتب المتقدمة التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه^(٥) ورجح الطبري فقال يعني: بـ «الكلمة»، الرسالة التي أمر الله ملائكته أن تأتي مريم بها، بشارة من الله لها، التي ذكر الله جل ثناؤه في قول: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾^(٦)، يعني: برسالة منه، وبشارة من عنده.^(٧)

(١) التفسير الواضح: محمد محمود الحجازي ١/ ٤٦٦.

(٢) سورة الصف: من الآية ٦.

(٣) ذكر القرطبي بانه «هُوَ مُكُونٌ بِكَلِمَةٍ» كُنْ «فَكَانَ بَشَرًا مِنْ غَيْرِ أَبِي، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الشَّيْءَ بِاسْمِ الشَّيْءِ إِذَا كَانَ صَادِرًا عَنْهُ»، ينظر: الجامع لأحكام القرآن: القرطبي ٦/ ٢٢.

(٤) سورة يس: من الآية ٨٢.

(٥) أحكام القرآن: الجصاص ٣/ ٢٨٢.

(٦) سورة آل عمران: من الآية ٤٥.

(٧) جامع البيان: للطبري ٩/ ٤١٩.

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

النفخ في مريم وتكوين عيسى عليه السلام
أتى جبريل ام عيسى عليه السلام، فنفخ في جيب درعها فدخلت تلك النفخة بطنها،
ثم وصل إلى عيسى ابن مريم فتحرك في بطنها وأمه أمة الله. ^(١)
وذكر مكي انه الله سمي النفخ روحا؛ لأنه ريح تخرج من الروح. ^(٢)
معنى: وروح منه

لقد اختلف في معنى الروح عند المفسرين الة اقوال عدة ^(٣):-

قال أبو عبيدة: إنه كان إنسانا بإحياء الله عز وجل إياه، يدل عليه قول السدي وَرُوحٌ
مِنْهُ أَي مَخْلُوقٌ مِنْ عِنْدِهِ، وقيل: معناه ورحمة من الله تعالى، عيسى رحمة لمن شهد وآمن
به، يدل عليه قوله في سورة المجادلة: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ ^(٤) أَي قَوَاهِمُ بِرَحْمَةٍ
مِنْهُ، فدلّ الروح بالوحي أوحى إلى مريم بالبشارة وأوحى إلى مريم بالمسيح وأوحى أنه
ابن مريم يدلّ عليه قوله تعالى: (بِرُوحٍ مِّنْهُ) الآية يعني بالوحي، وقال في حم المؤمن:
﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ ^(٥) وقال الله
تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ ^(٦) أَي وَحِينَا، وقيل: اهدنا بروح جبرئيل
فقال: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ ^(٧) وألقى إليها أيضا روح منه وهو

(١) بحر العلوم : السمرقندي ١/ ٣٦٠.

(٢) .ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره: مكي بن أبي طالب ٢/ ١٥٤٠

(٣) ينظر جامع البيان : الطبري، بحر العلوم : السمرقندي ١/ ٣٦٠، معالم التنزيل : البغوي

١/ ٧٢٥، زاد المسير : لابن الجوزي ١/ ٥٠١.

(٤) سورة المجادلة: من الآية ٢٢.

(٥) سورة غافر: من الآية ١٥.

(٦) سورة النساء: من الآية ١٧١.

(٧) سورة الشورى: من الآية ٥٢.

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

جبرائيل. يدل عليه قوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾^(١) نظيره في الشعراء قال: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾^(٢) وقال تعالى: ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾^(٣) وقال تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾^(٤) يعني جبرئيل، وقال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾^(٥) الروح الوحي يعني من الإضافة إليه على التخصيص كقوله لآدم - عليه السلام - ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾^(٦)

والذي تبين لي: إن الروح من الأمور الغيبية ولا يعلمها الا الله تعالى وحده كما ذكر القرآن الكريم فقال الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٧) والأولى عدم الخوض في تفاصيلها.

الدعوة إلى وحدانية الله تعالى والايان به

بين القرآن الكريم وانصف عيسى بن مريم عليه السلام وأمه الطاهرة الزكية من اكاذيب اليهود، وأنصف العقيدة الصحيحة في حكاية صلب المسيح - عليه السلام - وأنصف الحق نفسه من أفاعيل اليهود، وعنت اليهود!، وإنصاف عيسى بن مريم كذلك من غلو النصارى في شأن المسيح - عليه السلام - ومن الأساطير الوثنية التي تسربت إلى النصرانية السمحة من شتى الأقوام، وشتى الملل، التي احتكت بها النصرانية ولقد تولى القرآن الكريم تصحيح عقائد أهل الكتاب التي جاء فوجدها مليئة بالتحريفات

(١) سورة النحل: من الآية ١٠٢.

(٢) سورة الشعراء: الآية ١٩٣.

(٣) سورة البقرة: من الآية ٨٧.

(٤) سورة النحل: من الآية ٢.

(٥) سورة مريم: من الآية ١٧.

(٦) سورة الحجر: من الآية ٢٩.

(٧) سورة الاسراء: الآية ٨٥.

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

مشحونة بالافتراءات كما تولى تصحيح عقائد المشركين، المتخلفة من بقايا الحنيفية دين إبراهيم - عليه السلام - في الجزيرة العربية ومن ركام فوقها من أساطير البشر وترهات الجاهلية! لا بل جاء الإسلام ليتولى تصحيح العقيدة في الله للبشر أجمعين وينقذها من كل انحراف وكل اختلال، وكل غلو، وكل تفريط، في تفكير البشر أجمعين... والقضية التي يعرض لها السياق في هذه الآيات، هي قضية «التثليث» وما تتضمنه من أسطورة «بنوة المسيح» لتقرير وحدانية الله سبحانه على الوجه المستقيم الصحيح. ولقد جاء الإسلام وفند العقيدة التي يعتنقها النصارى - على اختلاف المذاهب - هي عقيدة أن الإله واحد في أقانيم ثلاثة: الآب، والابن، والروح القدس. والمسيح هو «الابن»^(١).. وختم الله الآية بالحصص والتفنيذ فقال الله تعالى ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾^(٢) ومن ثم دعوة شاملة إلى الناس كافة - بعد هذه البيانات كلها - أن هذا الرسول إنما جاءهم بالحق من ربهم. فمن آمن به فهو الخير. ومن كفر فإن الله غني عنهم جميعاً، وقادر عليهم جميعاً، وله ما في السماوات والأرض.

وهو يعلم الأمر كله، ويجريه وفق علمه وحكمته.

وفي ختام الآيتين الكريمتين تبين لنا مما تقدم ما يلي :-

❖ دعوة إلى عدم الغلو في العقيدة بشكل عام وما فعله النصارى واليهود بشكل خاص في المسيح والكف عن القول إن الله ثلاثة. أو انه ابن زنى.

❖ إن حقيقة ولادة المسيح معجزة إلهية بكلمة ألقاها الله إلى مريم وروح منه، وقدرة الله أقوى من هذا بكثير فاصل الخلق بمقتضى العقل من أربعة أنواع فلو سأل

(١) في ظلال القرآن : سيد قطب ٢ / ٨١٤.

(٢) سورة النساء : من الآية ١٧١.

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

سائل عن خلق من جماد خلق الله ادم عليه السلام من تراب ولو سأل اخر عن خلق من ام فقط خلق عيسى عليه السلام من مريم البتول وخلق حواء من رجل وخلق البشرية جمعاء من ذكر وانثى وخلق السماوات والارض من عدم . فابدع وصور وتبارك الله احسن الخالقين.

❖ تقريراً للعقيدة الصحيحة في الله وهي أن الله واحد جلّ وتنزه عن أن يكون له ولد وله ما في السموات وما في الأرض.

❖ تقريراً لحقيقة موقف المسيح من الله. فهو لن يأنف من أن يكون عبداً له ولن يستكبر كما أن الملائكة المقرين لن يأنفوا من ذلك ولن يستكبروا.

المطلب الثاني : غلو اليهود في سورة التوبة:-

بعد أن فصلنا بالكلام عن غلو النصارى نتحدث في هذه المطلب عن غلو اليهود، وقد كان غلوهم ليس عن النصارى ببعيد تشابهت قلوبهم في الغلو قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قُلْنَاهُمْ اللَّهُ أَنْفُ يُؤَفَّكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْكَبًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمُّرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾^(١).

سبب نزول الآية

قبل الخوض في تفسيرها نشرع في بيان سبب نزولها لما له من أهمية في بيانها :-
وسبب نزولها أن سلام بن مشكم، ونعمان بن أوفى، وشاس بن قيس، ومالك بن

(١) سورة التوبة : الآيتان ٣٠، ٣١.

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

الصَّيْف، أَتُوا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالُوا: كَيْفَ نَتَّبِعُكَ وَقَدْ تَرَكْتَ قَبْلَتَنَا، وَأَنْتَ لَا تَزْعُمُ أَنَّ عَزِيرَ ابْنِ اللَّهِ؟^(١) فنزلت هذه الآية، قاله ابن عباس. وقال ابن عمر، وابن جريج: إن القائل لذلك فنحاص.

غلوهم في قولهم «عزير ابن الله»^(٢)

لقد نحى النصارى منحى اليهود في الشرك بالله تعالى فهم ادعوا ان المسيح ابن الله كما سبق الكلام في غلوهم وادعى اليهود عزير ابن الله .

قال ابن عباس: إنما قالوا ذلك، لأنهم لما عملوا بغير الحق، أنساهم الله التوراة، ونسخها من صدورهم، فدعا عزير الله تعالى فعاد إليه الذي نسخ من صدورهم، ونزل نور من السماء فدخل جوفه، فأذن في قومه فقال: قد آتاني الله التوراة فقالوا: ما أوتيتها إلا لأنه ابن الله.^(٣)

وَذَكَرَ السُّدِّيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّ الشُّبْهَةَ الَّتِي حَصَلَتْ لَهُمْ فِي ذَلِكَ، أَنَّ الْعَمَلِقَةَ لَمَّا غَلَبَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَتَلُوا عُلَمَاءَهُمْ وَسَبَّوْا كِبَارَهُمْ... ثُمَّ قِيلَ لَهُ: اذْهَبْ إِلَى نَهْرٍ كَذَا فَاغْتَسِلْ مِنْهُ، وَصَلِّ هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَى هُنَاكَ شَيْخًا، فَمَا أَطْعَمَكَ فَكُلْهُ. فَذَهَبَ فَفَعَلَ مَا أَمَرَهُ بِهِ، فَإِذَا شَيْخٌ فَقَالَ لَهُ: افْتَحْ فَمَكَ. فَفَتَحَ فَمَهُ. فَأَلْقَى فِيهِ شَيْئًا كَهَيْئَةِ الْجُمْرَةِ الْعَظِيمَةِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَرَجَعَ عَزِيرٌ وَهُوَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالتَّوْرَةِ، فَقَالَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَدْ جِئْتُكُمْ بِالتَّوْرَةِ. فَقَالُوا: يَا عَزِيرُ، مَا كُنْتَ كَذَّابًا. فَعَمَدَ فَرَبَطَ عَلَى إصْبَعٍ مِنْ أَصَابِعِهِ قَلَمًا، وَكَتَبَ التَّوْرَةَ بِإِصْبَعِهِ كُلِّهَا، فَلَمَّا تَرَا جَعِ النَّاسُ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَرَجَعَ الْعُلَمَاءُ، وَأَخْبَرُوا بِشَأْنِ

(١) زاد المسير: ابن الجوزي، ٢/ ٢٥١.

(٢) عزير: هو الذي يسميه أهل الكتاب عزرا، وينتهي نسبه إلى العازار بن هارون عليه السلام ينظر: تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي ١٠/ ٩٧.

(٣) ينظر: النكت والعيون: الماوردي ٢/ ٣٥٢، زاد المسير: ابن الجوزي ٢/ ٢٥١.

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

عُزَيْرٌ، فَاسْتَخَرُوا النَّسَخَ الَّتِي كَانُوا أَوْدَعُوهَا فِي الْجِبَالِ، وَقَابَلُوهَا بِهَا، فَوَجَدُوا مَا جَاءَ بِهِ صَحِيحًا، فَقَالَ بَعْضُ جَهْلَتِهِمْ: إِنَّمَا صَنَعَ هَذَا لِأَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ. هَذَا مَا نَقَلَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ. ^(١)

وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: إِنَّ بُخْتَنَصَرَ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَتَلَ مِنْ قَتْلٍ مَنِ عِلْمِ التَّوْرَةِ، وَكَانَ عُزَيْرٌ إِذْ ذَاكَ صَغِيرًا فَاسْتَصْغَرَهُ فَلَمْ يَقْتُلْهُ، فَلَمَّا رَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَقْرَأُ التَّوْرَةَ بَعَثَ اللَّهُ عُزَيْرًا لِيَجِدَّ لَهُمُ التَّوْرَةَ وَتَكُونَ لَهُمْ آيَةٌ بَعْدَ مِائَةِ سَنَةٍ، يُقَالُ: أَتَاهُ مَلِكٌ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ فَسَقَاهُ فَمَثَلَتْ التَّوْرَةُ فِي صَدْرِهِ، فَلَمَّا أَتَاهُمْ قَالَ: أَنَا عُزَيْرٌ فَكَذَّبُوهُ وَقَالُوا: إِنْ كُنْتَ كَمَا تَزْعُمُ فَأَمْلِ عَلَيْنَا التَّوْرَةَ، فَكَتَبَهَا لَهُمْ. ^(٢)

واختلف المفسرون فيمن أدعى هذا القول على اقوال عدة:-

الأول: جميع بني اسرائيل، روي عن ابن عباس.

والثاني: طائفة من سلفهم، قاله الماوردي. ^(٣) وتابعه البيضاوي ^(٤) ورجحه القرطبي: وقال "هو لَفْظٌ خَرَجَ عَلَى الْعُمُومِ وَمَعْنَاهُ الْخُصُوصُ، لِأَنَّ لَيْسَ كُلُّ الْيَهُودِ قَالُوا ذَلِكَ" ^(٥)

والثالث: جماعة كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيهم قولان: أحدهما: فنحاص وحده، والثاني: الذين ذكروا في قول ابن عباس - رضي الله عنه -. ^(٦) والدليل على أن هذا القول كان فيهم أن الآية قرئت عليهم فلم يكذبوا مع تهالكهم

(١) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٤/ ١٣٤.

(٢) معالم التنزيل: البغوي ٢/ ٣٣٨.

(٣) النكت والعيون: الماوردي ٢/ ٣٥٢.

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي ٣/ ٧٨.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي ٨/ ١١٦.

(٦) زاد المسير: ابن الجوزي ٢/ ٢٥١.

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا
على التكذيب^(١) قَالَ أَهْلُ الْمَعَانِي: لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلًا مَقْرُونًا بِالْأَفْوَاهِ وَالْأَلْسُنِ إِلَّا كَانَ ذَلِكَ زُورًا.^(٢)

فقد تبين لنا سبب قولهم يعود أن اليهود قدسوه من أجل نشره لكثير من علوم الشريعة، ومنها التوراة وأطلقوا عليه لقب ابن الله وقدسوه وعبدوه واشركوا بالله تعالى. والله اعلم .

والغاية من ادعائهم بهذا القول:

بعد أن ذكر سبحانه في الآيات السالفة أنهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر على الوجه الصحيح - قفّى على ذلك بشرح ذلك المجمل في هذه الآيات، فنقل عنهم أنهم أثبتوا لله ابنا، وهذا بمنزلة الشرك بالله فإن طرق الشرك مختلفة، وأنهم اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا يحرّمون ويحلّلون، وأنهم يسعون في إبطال الإسلام وإخفاء الدلائل الدالة على صدق الرسالة الخالدة التي بعث بها الرسول - صلى الله عليه وسلم - وصحة دينه.^(٣)

غلوهم في اتخاذهم الرهبان اربابا من دون الله

إن من غلو النصارى واليهود كما اشار القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿ اَتَّخِذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرَهْبَتَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾^(٤) أي أطاع اليهود أحبارهم والنصارى رهبانهم في التحليل والتحریم وتركوا أمر الله فكأنهم عبدوهم من دون الله والمعنى:

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي ٧٨ / ٣.

(٢) معالم التنزيل: البغوي ٣٣٨ / ٢.

(٣) تفسير المراغي: احمد مصطفى المراغي ٩٧ / ١٠، ٩٨.

(٤) سورة التوبة: من الآية ٣١.

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديماً وحديثاً

أطاعوهم كما يطاع الرب وإن كانوا لم يعبدوهم.^(١)

قال أبو عبيد: الأخبار: «الفقهاء»، واختلفوا في واحده فبعضهم يقول: حَبْر، وبعضهم يقول حَبْر^(٢)، قال: وقال الفراء: «إنما هو حَبْر، يقال ذلك للعالم»، وقال الأصمعي: «لا أدري أهو الحَبْر أو الحَبْر للرجل العالم».^(٣)

وقد جاء في الحديث عن عدي بن حاتم [الطائي] - رضي الله عنه - قال: «أتيت النبي صلى الله عليه وسلم - وفي عُتْقِي صليبٌ من ذهب، فقال: يا عدي، أطرَحْ عنك هذا الوثَنَ، وسمعتَه يقرأ ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْكَبًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾^(٤) قال: إنهم لم يكونوا يعبدونهم، ولكنهم كانوا إذا أحلُّوا لهم شيئاً استحلُّوه، وإذا حرَّموا عليهم شيئاً حرَّموه»^(٥)

وخلاصة القول قل - يا أيها الرسول - لأهل الكتاب من اليهود والنصارى: إن الله ينهاكم أن تتجاوزوا في معتقداتكم حدود الحق إلى الباطل فتجعلوا بعض خلقه آلهة، أو تنكروا رسالة بعض الرسل، وينهاكم أن تسيروا وراء شهوات أناس سبقوكم قد تجنبوا طريق الهدى، ومنعوا كثيراً من الناس أن يسلكوها واستمروا على مجافاتهم طريق الحق الواضح.^(٦)

(١) ينظر: جامع البيان: الطبري ١٤ / ٢٠٩-٢١١، صفوة التفاسير: الصابوني ١ / ٤٩٣.

(٢) غريب الحديث: أبو عبيدة ١ / ٦١.

(٣) تهذيب اللغة: الهروي، ١ / ٧٢١ مادة (حبر).

(٤) سورة التوبة: من الآية ٣١.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه ٢٨٧ / ٥ وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب، وغطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٣ / ٢٣٠.

(٦) المنتخب في تفسير القرآن الكريم: لجنة من علماء الأزهر، ١ / ١٦٠.

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

المطلب الثالث: دعوة القرآن للتمسك بمنهج الوسطية.

نزل القرآن الكريم هداية للناس ونورا، يخرج به الله من شاء من الظلمات إلى النور، ولزوم منهج الوسطية عين الاستقامة والهداية والصراط المستقيم، ولذلك فقد جاءت الآيات مستفيضة ترسم منهج الوسطية وتدل عليه. والوسطية منهج متكامل شامل غير محصور في ركن من الأركان، لا في جزئية من الجزئيات ولا في حكم من الأحكام، ولا في أصل من الأصول، فالإسلام كله وسط، وهذه الأمة هي أمة الوسط^(١)

وتميزت هذه الأمة عن الأمم السابقة بالوسطية وهي من صفات هذه الأمة وسبب خيريتها، ولا تزال الأمة بخير ما دامت متمسكة بالوسطية التي تمثل الاعتدال والاستقامة على صراط الله عز وجل، فإذا خرجت عن الوسط إلى أحد جانبيه ففرطت أو أفرطت فقد هلك، فإن التطرف في الأمور يؤدي إلى الهلاك، والتطرف لا يختص بالغلو والإفراط، وإنما الغلو والإفراط تطرف، والتقصير والتفريط تطرف أيضا، وكلاهما مهلكة للفرد والمجتمع. فالذي يفرط في حق الله ويقصر في القيام به متطرف كما أن الذي يتطرف إلى جهة الغلو والتشدد والتزمتم يحلل ما ليس بحلال، ويحرم ما ليس بمحرم، ويكفر المسلمين ويفسق الصالحين، فمن هذا المنطلق ومن هذا الباب يستحل دماءهم وأموالهم، ويخرج على حكامهم وأمرائهم، فيثير الفوضى ويسعى في الأرض فسادا ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾. (٢)

وأما دليل وصف الله تعالى لهذه الأمة بالوسطية قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ

(١) الوسطية في القرآن الكريم: عبد الله الصلابي ١/ ١٨٣.

(٢) سورة الكهف: من الآية ١٠٤

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهِمْ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَىٰ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّكُمْ إِنَّا اللَّهُ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾.

ويراد ويطلق بالوسط في اللغة (وسطا) أي عدلا خيارا، ومنه قولهم: فلان واسط في عشيرته، أي في خيار عشيرته، وأصل هذا أن خير الأشياء أوساطها، منهم الفراء^(٢) وهو ما ذهب إليه أبو عبيدة^(٣) وابن قتيبة الدينوري^(٤) والسجستاني^(٥) ومنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: (هو أَوْسَطُ قُرَيْشٍ حَسَبًا)^(٦) ومنه قول العرب: انزل وسط الوادي: أي تخير موضعا فيه.^(٧)

سبب نزول الآية

نزلت هذه الآية في مرحب وربيعة وأصحابها من رؤساء اليهود قالوا المعاذ بن جبل: ما ترك محمد قبلتنا إلا حسدا، وإن قبلتنا قبله الأنبياء، ولقد علم محمد إننا عدل بين الناس، فقال معاذ: إننا على حق وعدل. فأنزل الله «وَكَذَلِكَ» أي وهكذا.^(٨) وفي رواية أخرى أن اليهود قالوا: قبلتنا قبله الأنبياء، ونحن عدل بين الناس، فنزلت هذه الآية، قاله مقاتل.^(٩)

(١) سورة البقرة: من الآية ١٤٣.

(٢) معاني القرآن: للفراء ٨٣ / ١.

(٣) مجاز القرآن: أبو عبيدة ٥٩ / ١.

(٤) غريب القرآن: لابن قتيبة الدينوري ٦٤ / ١.

(٥) غريب القرآن: للسجستاني ٤٧٩ / ١.

(٦) المعجم الأوسط: الطبراني، باب من اسمه أحمد، ٧٠ / ٢ رقم الحديث ١٢٨٢ وقال: “لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ وَاصِلٍ إِلَّا هِشَامٌ. تَفَرَّدَ بِهِ: عَوْنٌ”، وينظر: لسان العرب: لابن منظور ٣٠٩ / ٩.

(٧) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: للثعلبي ٨ / ٢.

(٨) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: للثعلبي ٨ / ٢ - ومعالم التنزيل / للبغوي ١٧ / ١.

(٩) زاد المسير: لابن الجوزي ١١٩ / ١.

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

امة محمد - صلى الله عليه وسلم - امة وسطا

ذهب المفسرون في بيان مراد الوسطية في هذه الآية على اقوال عدة:-

أحدها: يعني خياراً ، من قولهم فلان وسط الحَسَبِ في قومه .

والثاني: أن الوسط من التوسط في الأمور ، لأن المسلمين تَوَسَّطُوا في الدين ، فلا هم أهل غلو فيه ، ولا هم أهل تقصير فيه .

والثالث: يريد بالوسط: عدلاً ، لأن العدل وسط بين الزيادة والنقصان.^(١)

والقول الثالث: تظاهرت به عبارة المفسرين ، وطريق الجمع بين هذه المعاني، فإنه جاء بأن «الوسط» العدلُ. وذلك معنى الخيار، لأن الخيارَ من الناس عُدُوهُمْ. بالوسط: عدلاً خياراً، وما عدا الوسط، فأطراف داخلية تحت الخطر، فجعل الله هذه الأمة، وسطاً في كل أمور الدين، وسطاً في الأنبياء، بين من غلا فيهم، كالنصارى، وبين من جفاهم، كاليهود، بأن آمنوا بهم كلهم على الوجه اللائق بذلك، ووسطاً في الشريعة، لا تشديدات لليهود وأصاارهم، ولا تهاون للنصارى.

ويؤيد ذلك ما جاء به الواحدي في كتابه قال: ((العدل)) لما صار ما بين الغلو

والتقصير خيراً منهما، صار الوسط والأوسط عبارة عن كل ما هو خير^(٢)

وهو ما قال به: ابن عباس، وأبو سعيد، ومجاهد، وقتادة،^(٣)

أما تفسير (العدل) عند المفسرين فيراد به التوسط بين الشيئين واختيار الأفضل من بينهما قال الإمام الطبري: (وأنا أرى أن «الوسط» في هذا الموضع، هو «الوسط» الذي بمعنى: الجزء الذي هو بين الطرفين، مثل «وسط الدار» محرَّك الوسط مثقله، غير جائز

(١) النكت والعيون: للهاوردي ١/ ١٩٩ .

(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: للواحدي ١/ ٢٢٤ .

(٣) زاد المسير: لابن الجوزي ١/ ١١٩ .

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

في «سينه» التخفيف). ومعنى ذلك عنده لتوسطهم في الدين، فلا هم أهل غلو فيه، غلو النصراني الذين غلوا بالترهب، ولا هم أهل تقصير فيه، تقصير اليهود الذين بدّلوا كتاب الله.^(١) والسبب في ذلك؛ لأن الغلو والتقصير مذمومان^(٢)

وقد جعلنا المسلمين خيارا وعدولا؛ لأنهم وسط فليسوا من أرباب الغلو في الدين المفرطين، ولا من أرباب التعطيل المفرطين، وقد كان الناس قبل الإسلام قسمين: مادّي لا هم له إلا الحظوظ الجثمانية كاليهود والمشرّكين، وقسم تحكمت فيه تقاليد الروحانية الخالصة وترك الدنيا وما فيها من اللذات الجسمية، كالنصارى والصابئة وطوائف من وثني الهنود أصحاب الرياضات، فجاء الإسلام جامعاً بين الحقّين حق الروح وحق الجسم، وأعطى المسلم جميع الحقوق الإنسانية، فالإنسان جسم وروح، وإن شئت فقل: الإنسان حيوان وملك، فكماله بإعطائه الحقين معا.^(٣)

(١) -جامع البيان في تأويل آي القرآن: للطبري ١٤٢/٣.

(٢) زاد المسير: لابن الجوزي ١/١١٩.

(٣) تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي: ٢٨/٦.

نتائج البحث

بعد هذه الرحلة الطويلة الممتعة دراسة الغلو والتطرف توصلت الى عدة نتائج ومقترحات.

١. يقصد بالغلو هو الزيادة ومجاوزة الحد الشرعي الواجب.
٢. التطرف يقصد به الابتعاد عن الوسط والوقوف على طرف الشيء ؛ والخروج عن الوسطية والاعتدال فيه، طرف الشيء إما أن يكون ابتداءه ونهايته.
٣. إن أهم أمر يخلصنا من الغلو هو الوسطية التي جاء بها واوصى بها الاسلام.
٤. حرّم الإسلام الغلو وحارب التطرف ويعدهما من ابشع الافعال الهالكة لأصحابها والتي توبق بصاحبها في جهنم ان كان الغلو في العقيدة، كالشرك وغيره وغلو مذموم يعد صاحبه آثما ان كان الفعل لا يؤدي الى الكفر ويعد الغلو بكل انواعه من الامور التي تضعف الامة الإسلامية.
٥. ينقسم الغلو الى انواع منها في العقيدة، ومنها ما يتعلق بالعبادة او الاخلاق وكلها تصب في موضعين فعلية وقولية .
٦. إن الغلو بالعقيدة من ابشع وانواع الغلو لأنه يؤدي الى الشرك بالله تعالى .
٧. إن من اهم معالجة الغلو والتطرف دعوة الامة الى منهجية الوسطية والاعتدال والتي تركنا عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم المحجة البيضاء لا يزيغ عنها الا هالك.
٨. توافق اليهود والنصارى في غلوهم وتشابهت قلوبهم فادعت اليهود عزير ابن الله وادعت النصارى عيسى ابن الله وكل ذلك مؤدي الى الكفر الشنيع لانهم جعلوا لله ولدا والله منزّه عن كل ذلك تبارك وتعالى .
٩. دعوة إلى عدم الغلو في العقيدة بشكل عام وما فعله النصارى واليهود بشكل

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

- خاص في المسيح والكفّ عن القول إن الله ثلاثة. او انه ابن زنى. حاشا وكفى
١٠. إن حقيقة ولادة المسيح معجزة الهية بكلمة ألقاها الله إلى مريم وروح منه. وقدرة الله اقوى من هذا بكثير وعزير نبي الله وعبدته .
١١. العقيدة الصحيحة في الله وهي أن الله واحد جلّ وتنزه عن أن يكون له ولد وله ما في السموات وما في الأرض.
١٢. عدم الغلوّ في العقيدة بشكل عام وما فعله النصارى واليهود بشكل خاص في المسيح والكفّ عن القول إن الله ثلاثة. او انه ابن زنى.
١٣. ان حقيقة ولادة المسيح معجزة الهية بكلمة ألقاها الله إلى مريم وروح منه. وقدرة الله اقوى من هذا بكثير فاصل الخلق بمقتضى العقل من اربعة انواع فلو سأل سأل عن خلق من جماد خلق الله ادم عليه السلام من تراب ولو سال اخر عن خلق من ام فقط خلق عيسى عليه السلام من مريم البتول وخلق حواء من رجل وخلق البشرية جمعاء من ذكر واثنى وخلق السماوات والارض من عدم . فابدع وصور وتبارك الله احسن الخالقين.
١٤. الحقيقة موقف المسيح من الله. فهو لن يأنف من أن يكون عبدا له ولن يستكبر كما أن الملائكة المقربين لن يأنفوا من ذلك ولن يستكبروا، وان عزير عبد الله ونبه واختاره الله واصطفاه .

المقترحات

١. تكثيف المؤتمرات حول الغلو والتطرف وبيان خطره واسبابه والعلاج له.
٢. وتشكيل لجنة عالمية عبر منظمة تعرف بمحاربة الغلو والتطرف.
٣. انشاء مجلس لعلماء الامة من كل انحاء العالم، يعقد في كل سنة في دولة

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

لتوحيد الصف وحل مشكلات ومعضلات هذه الامة وتوضيح الامور لا سيما ما يتعلق بإنهاء اضعاف الامة الاسلامية، والافتتحة الغلو إخلال بالموازين التي أقامها الله للكون، على وجه العموم وإضعاف المجتمع المسلم وتمزيق نسيجه الاجتماعي وكيانه السياسي

٤. ةأقامت دورات تطويرية لدراسة اهم مستجدات وتطورات الاحداث التي يمر بها المجتمع.

٥. تكثيف دور الخطيب على المنبر وانشاء خطب موحدة بعنوان واحد في مكافحة الغلو والتطرف وتوضيح معالم الدين.

٦. قيام حملات على الأحياء والقاء المحاضرات لتوضيح مفاهيم الدين الحنيف.

المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم مصادر البحث مرتبة على حروف الهجاء دون إحتساب (ال)
١. أحكام القرآن للجصاص، المؤلف: أحمد بن علي المكني بأبي بكر الرازي الجصاص الحنفي القرن : الرابع، الناشر : دار احياء التراث العربى - بيروت، سنة الطبع : ١٤٠٥ هـ.
 ٢. إعلام الموقعين عن رب العالمين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
 ٣. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
 ٤. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
 ٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

هـ.

٦. بحر العلوم، تأليف: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، (المتوفى:

٣٧٣هـ). دار النشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي .

٧. البحر المحيط في التفسير: المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف

بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل،

الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ .

٨. البناية شرح الهداية، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن

حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب

العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٩. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب

المجيد»، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي

(المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤

هـ.

١٠. تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي

البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة،

الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١١. تفسير القرآن، لمؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد

المروزي السمعاني التميمي الحنفى ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر

بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية،

الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١٢. تفسير المراغي، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، الناشر:

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

١٣. التفسير الواضح، المؤلف: الحجازي، محمد محمود، الناشر: دار الجيل الجديد - بيروت، الطبعة: العاشرة - ١٤١٣ هـ.

١٤. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م).

١٥. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى.

١٦. تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠ هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.

١٧. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦ هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٨. جامع البيان في تأويل القرآن: المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: - مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٩. الجامع الصحيح المختصر، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة

- جامعة دمشق.

٢٠. الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الناشر: دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة - بيروت.

٢١. الجامع لأحكام القرآن: المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.

٢٢. الجدول في إعراب القرآن الكريم، المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦ هـ)، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ.

٢٣. جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١ هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧ م.

٢٤. حاشية إعانة الطالبين، المؤلف: أبو بكر (المشهور بالبكري) بن محمد شطا الدمياطي (المتوفى: بعد ١٣٠٢ هـ)، هو حاشية على حل الفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين / لزين الدين بن عبد العزيز المعبري المليباري (المتوفى: ٩٨٧ هـ).

٢٥. حقائق الروح والريحان في رواي علوم القرآن، المؤلف: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت -

- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٦. زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
٢٧. زهرة التفاسير، المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤ هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي.
٢٨. سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
٢٩. سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩ هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.
٣٠. الصحاح: المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٣١. صحيح البخاري والمسمى «الجامع الصحيح المختصر»، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.
٣٢. صفوة التفاسير، المؤلف: محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٣٣. غريب الحديث، المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
٣٤. غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، المؤلف: محمد بن عزيير السجستاني، أبو بكر العزيري (المتوفى: ٣٣٠هـ)، المحقق: محمد أديب عبد الواحد جهران، الناشر: دار قتيبة - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
٣٥. غريب القرآن، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية) السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
٣٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ.
٣٧. في ظلال القرآن: المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ)، الناشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.
٣٨. القاموس المحيط: المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧ هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٣٩. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨ هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي -

- بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
٤٠. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧ هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ، - ٢٠٠٢ م.
٤١. لباب التأويل في معاني التنزيل، المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١ هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٤٢. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١ هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٤٣. لطائف الإشارات = تفسير القشيري، المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥ هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة.
٤٤. مجاز القرآن، المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩ هـ)، المحقق: محمد فواد سزكين، ل ناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ.
٤٥. مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨ هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.

٦٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.
٤٧. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادی، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
٤٨. المستدرک علی الصحیحین، المؤلف: الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، بإشراف: د. يوسف المرعشلي.
٤٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠ هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
٥٠. معالم التنزيل في تفسير القرآن والمعروف بتفسير البغوي، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠ هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
٥١. معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١ هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٥٢. معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧ هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاشي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة:

الأولى.

٥٣. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٤. مفاتيح الغيب والمعروف بالتفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.

٥٥. المنتخب في تفسير القرآن الكريم، المؤلف: لجنة من علماء الأزهر، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، طبع مؤسسة الأهرام، الطبعة: الثامنة عشر، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

٥٦. النكت والعيون: المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

٥٧. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المؤلف: أبو محمد مكّي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم، الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعة بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٥٨. الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديماً وحديثاً

(المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٥٩. الوسطية في القرآن الكريم: المؤلف: الدكتور علي محمد الصلابي، الناشر: دار المعرفة - بيروت - لبنان.

٦٠. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

الدوريات والابحاث

١. مقال خالد بن سعود البليهد، بعنوان « مفهوم التطرف الديني في الشرع » على موقع صيد الفوائد

<https://saaid.net/Doat/binbulihed/110.htm>

٢. مقال لمجموعة من العلماء بعنوان التطرف والغلو موقع السكينة

<http://www.assakina.com/book/27192.html>

٣. بحث بعنوان : الغلو في الدين حقيقته - اثاره - اسبابه - علاجه الدكتور محمد بن

محمد المهدي

<http://islamselect.net/mat/84988>

٤. بحث بعنوان التطرف في الدين دراسة شرعية إعداد: محمد بن عبد الرزاق

الطبيبائي عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت. على موقع المكتبة

مفهوم الغلو والتطرف عند المفسرين قديما وحديثا

الشاملة

<http://islamport.com/d/3/amm/1/62/2124.html>

٥. ينظر: بحث بعنوان الغلو الاسباب والعلاج أ.د. ناصر عبد الكريم العقل استاذ

في كلية اصول الدين في الرياض مركز التنوير المعرفي

[.stanweerd/arabic/modules/smartsection/item.php?itemid=19](http://stanweerd/arabic/modules/smartsection/item.php?itemid=19)